رابط المادة على منصة باحث

سبل السلام

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان | 42- كتاب الطهارة | باب الوضوء 1

عبدالرحمن العجلان

اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى باب الوضوء - 00:00:00

باب الوضوء. هذا الباب يذكر فيه المؤلف رحمه الله تعالى ما ورد او شيئا مما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الوضوء ببيان صفته وما يجب له قبل ذلك وما يستحب - 00:00:18

والوضوء قيل انه من خصائص هذه الامة. وان الوضوء من خصائص امة محمد صلى الله عليه عليه وسلم وقيل بل الوضوء عام وليس من الخصائص وانما الغرة والتحجيل اللذان وجدان من اثر الوضوء من خصائص امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:39

والوضوء من محاسن الشريعة الاسلامية. لان فيه النظافة والطهارة والوظاعة. ثم لانه يسبب الوظاءة ونور الوجه واليدين وتنظيف وتطهير الاعظاء التي هي غالبا منكشفة عرضة للغبار والدنس فجاء الوضوء بتنظيفها وتطهيرها وهي - 00:01:11

الاعضاء الاربعة الوجه واليدان والرأس والاذنان والرجلان وهو ثابت بالكتاب والسنة والاجماع. بالكتاب العزيز قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق في سورة المائدة وفي السنة كثير. والاحاديث فيه كثيرة واجمع المسلمون على - 00:01:44

شرط من شروط صحة الصلاة عند القدرة عليه. فان لم يقدر عليه المرء فليتيمم. فان لم يقدر على الوضوء ولا على التيمم صحت صلاته بدونهما لان الله جل وعلا يقول فاتقوا الله ما استطعتم - 00:02:13

يقول جل وعلا لا يكلف الله نفسا الا وسعها وهل الوضوء فرض في مكة او فرض في المدينة القول الراجح من قولي العلماء انه فرض في المدينة. لان هذه الاية التي فيها فرض الوضوء - 00:02:33

في سورة المائدة وسورة المائدة مدنية وليست مكية. ففرض الوضوء كان في المدينة نعم والوضوء تحليله وضوء ووضعه وضوءه وضوء بالظم هو الفعل والوظو هو الماء الذي يتوظأ به والفرق بينهما واضح. تمر بشخص يتوضأ - 00:02:52

ويقال لك ماذا يصنع هذا؟ تقول وضوء. ما هو فعل هذا؟ تقول فعل هذا الوضوء بضم الواو والظاد. وضوء. ويكون عندك اناء فيه ماء بجوارك. اقول ما هذا تقول هذا وضوئي. وضوء. يعني هذا الماء الذي اتوظأ به. فبالظم للفعل - 00:03:28

فعل الوضوء وبالفتح الماء الذي يتوظأ به يقول مثلا هل هذا الماء وضوء ام للشرب؟ للوضوء ام للشرب؟ اقول لك هذا الماء وضوء. يعني يتوضأ به والا فلا يشرب وضعه يعني ما يتوضأ به. والرجل الذي يغسل وجهه ويديه ويشتغل بهذا يقول ماذا يفعل هذا؟ هذا - 00:03:55

ما هو هذا؟ نقول هذا وضوء بالظم فالظم للفعل والفتح للماء الذي يتوضأ به وقد وردت احاديث كثيرة في فضل الوضوء وانه يطهر العبد طهارة حسية ومعنوية. وهو اذا غسل وجهه - 00:04:25

خرجت كل خطيئة نظر اليها بعينيه. واذا غسل يديه خرجت كل خطيئة بطش حتى تخرج من تحت اظفاره. واذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه حتى تخرج من تحت اظفاره. وقد ورد في هذا احاديث كثيرة صحيحة في فضل الوضوء وانه شطر - 00:04:50

الايمان يعني نصف الايمان وذلك ان الصلاة هي الايمان. مشتملة على الايمان والوضوء عبارة عن نصفها لابد منه بدون وضوء ما تصح صلاة العبد لقوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ. فالوضوء كما جاء في الحديث شطر الايمان - 00:05:20

نعم اقرأ وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء اخرجه مالك واحمد والنسائي. وصححه ابن خزيمة. وذكره البخاري تعليقا. هذا رواه البخاري ومسلم - 00:05:48

في السنن فهو حديث صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتي لولا كذا لامرت بكذا. لولا المشقة - 00:06:11

لامرتهم بالوظوع بالسواك عند كل وظوء هذا الحديث قدمه المؤلف رحمه الله تعالى في الحث على السواك. وانه مستحب وليس بواجب على الصحيح وان النبي صلى الله عليه وسلم امتنع عن فرضيته ووجوبه خشية المشقة على - 00:06:31

امة لانه عليه الصلاة والسلام الرؤوف الرحيم بالامة. ما يحب ان يشق عليهم بشيء. كما قال الله جل وعلى عنه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم - 00:06:58

بالمؤمنين رؤوف رحيم. وهو عليه الصلاة والسلام خرج من عند عائشة كما تقول مسرورا ثم رجع كئيبا فقلت ما لك يا رسول الله؟ فقال اني دخلت الكعبة واخشى اني شققت على - 00:07:18

امتي فكان تمنى انه لم يدخلها خشية ان يحرص الامة على هذا فلا يتيسر لهم فيقول شق عليهم عليه الصلاة والسلام قال لولا ان اشق على امتي فمنعه صلى الله عليه وسلم من الامر بالسواك ومن الوجوب خشية المشقة - 00:07:38

لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك. عند مع كل وضوء فالسواك كما جاء في الحديث الاخر الصحيح مطهرة للفم مرضاة للرب. والنبي صلى الله عليه وسلم كان يتسوق في جميع احواله صائما او مفطرا اول النهار او اخره ما كان يمتنع عن السواك صلى الله عليه - 00:08:03

وسلم والسواك فيه تطييب لرائحة الفم وازالة لما يعلق عليه من روائح كريهة غالبا بعد الوضوء يصلي المرء وجاء ان الملك عليه السلام يضع فاه على فم المصلي يستمع ويصغي - 00:08:33

للقرآن. فخشية ان يتأل الملك من الرائحة استحب صلى الله عليه سلم للامة ان يأتوا بالسواك مع الوضوء وعند الصلاة كما جاء في بعض الروايات تأكدوا السواك في مواطن عند الوضوء وعند الصلاة - 00:08:59

وعند اطالة السكوت وعند اطالة الكلام وعند تغير الفم وعند اكل شيء له رائحة له رائحة كريهة فيستحب السواك بعد ذلك لازالة اثر هذا المأكول وقد قال بعض العلماء رحمهم الله بوجوبه لكن الصحيح انه مستحب ويتأكد استحبابه لقوله صلى الله - 00:09:25

عليه وسلم لولا ان اشق لامرتهم بالسواك. فهو امتنع عن الامر به امر وجوب خشية المشقة وبقي امر الاستحباب لان الاستحباب لا مشقة فيه. فمن تمكن منه فبها ونعمة لم يتمكن فلا حرج بخلاف الوجوب فهو اذا لم يأتي المرء بالشيء الواجب اثم. فلاحظ صلى الله عليه - 00:09:55

وسلم بين الثواب الذي يحصل للمتسوك وبين الاثم الذي يحصل بتركه عند اجابة فقدم صلى الله عليه وسلم عدم الوجوب لئلا يؤثم الامة صلوات الله وسلامه عليه. اقرأ عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:10:25

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء الوضوء الوضوء في القاموس الوضوء يأتي بالضم الفعل. وبالفتح ماؤه بالظم وظوء. وبالفتح وظوء ومصدر ايضا او لغتان ويعني بهما المصدر وقد يعني بهما الماء. يقال توضأت للصلاة وتوضأت - 00:10:52

اول واعلم ان الوضوء من اعظم شروط الصلاة. وقد ثبت عند الشيخين من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الله لا يقبل صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ. وثبت حديث الوضوء شطر الايمان. وانزل الله فريضته من السماء في قوله - 00:11:16

ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الاية وهي مدنية. هذه اية فرضية الوضوء في سورة المائدة. يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة واغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين. الاية - 00:11:35

نعم. واختلف واختلف العلماء هل كان فرض الوضوء بالمدينة او بمكة المحققون على انه فرض بالمدينة لعدم النص الناهض عن خلع على خلافه وورد في الوضوء فضائل كثيرة منها حديث ابي ابي هريرة عند - 00:11:55

مالك وغيره مرفوعا اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء. او مع اخر قطرة الماء. فاذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة - 00:12:11

بطشتها يداهما علما او مع اخر قطر الماء. فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع مع الماء او مع مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب واشتمل منه ما اخرجه مالك ايضا من حديث عبدالله الصنابحي بضم الصاد - 00:12:26

مهملة وفتح النون وكسر الموحدة اخره مهملة نسبة الى صنابح بطن من مراد وهو صحابي قال ان رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم قال اذا توضأ العبد المؤمن فتمضمض خرجت من خرجت الخطايا من فيه واذا واذا استنثر خرجت الخطايا من - 00:12:46

فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت اشفار عينيه. فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى ستخرج من تحت اظفار يديه فاذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من اذنيه فاذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من اظفار - 00:13:06

ثم كان مشيه الى المسجد وصلاته نافلة نافلة له. وفي معناه وفي معناهما عدة احاديث. ثم هل الوضوء من خصائص الامة فيه خلاف المحققون على انه ليس من خصائصها انما الذي من خصائصها الغرة والتهجيل. وعن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:13:29

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء اخرجه مالك واحمد والنسائي وصححه ابن زي ما وذكره البخاري تعليقا. والمعلق هو ما يسقط من اول اسناده راو فاكثر. قال في الشرح الحديث متفق عليه عند - 00:13:49

شيخين من حديث ابي هريرة وهذا لفظه. قال ابن منده اسناده مجمع على صحته وقال النووي غلط بعض الكبار فزعم ان البخاري لم يخرجه قلت وظاهر صنيع المصنف هنا يقضي بانه لم يخرجه احد من الشيخين وهو من احاديث عمدة الاحكام التي لا يذكر فيها الا - 00:14:09

اخرجه الشيخان الا انه بلفظ عند كل صلاة. وفي معناه عند وفي معناه عدة احاديث عند عدة من الصحابة. منها عن علي عليه السلام عند احمد وعن زيد بن خالد عند الترمذي وام حبيبة عند احمد وعن عبد الله ابن عمر وسهل ابن سعد وجابر - 00:14:32

انس عند ابي نعيم وابي وابي ايوب عند احمد والترمذي. ومن حديث ابن عباس وعائشة عند مسلم. وابي داوود وورد الامر به من حديث تسوكوا فان سوى كما طارت للفم. اخرجه ابن ماجة وفيه ضعف. ولكن له شواهد عديدة دالة على ان على ان للامر به اصلا. وورد في احاديث - 00:14:52

ان السواك من سنن المرسلين وانه من خصال الفطرة وانه من الطهارات وان فضل الصلاة التي يستاكلها وهل يلزم من يكون بعود او يؤدي السنة من تسوك باصبعه او بخرقة ونحو ذلك قيل هذا وقيل هذا قيل انه يلزم ان يكون - 00:15:13

العود ولا يكفي بغيره والافضل استعمال الاراك. لانه جاء في الحديث متكررا في الاراك وقال عليه الصلاة والسلام من حلف يمينا يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان. قيل يا رسول الله وان كان شيء - 00:15:36

بان يسير قال وان كان قضيبا من اراك وكان يعجبه صلى الله عليه وسلم السواك من الاراك ويجوز التسوك بغيره ومن لم يجد السواك اراك ولا غيره فباصبعه او بخرقة او من - 00:15:56

او نحو ذلك. نعم. وان فضل الصلاة التي يستاكلها على الصلاة التي لا يستاكلها سبعون ضعفا. اخرجها احمد وابن خزيمة ما هو الحاكم والدارقطني وغيرهم؟ قال في البدر المنير قد قد ذكر في السواك زيادة على مئة حديث فوعجبا لسنة تأتي فيها الاحاديث - 00:16:16

كثيرة ثم يهملها كثير من الناس بل كثير من الفقهاء فهذه خيبة عظيمة. هذا وبعض الناس تساهل بالسواك مع انه ورد فيه اكثر من مئة حديث. وكاد النبي صلى الله عليه وسلم ان يوجبه على الامة. لكنه خشي عليه - 00:16:36

المشقة عليه الصلاة والسلام. فهو سنة مؤكدة. وينبغي الاعتناء به واشاعته. نعم. هذا ولفظ السواك بكسر السين في اللغة يطلق على

الفعل وعلى الالة. ويذكر ويؤنث وجمعه ككتاب وكتب ويراد به في الاصطلاح استعمال عود او نحوه في الاسنان لتذهب الصفرة وغيرها قلت وعند - 00:16:56

لها وعند ذهاب الاسنان ايضا يشرع لحديث عائشة. قلت يا رسول الله الرجل يذهب فوه ايستاك؟ قال نعم. قلت كيف يصنع؟ قال قال يدخل اصبعه في فيه اخرجه الطبراني في الاوسط فيه ضعف. واما حكمه فهو سنة عند جماهير العلماء. وقيل بوجوبه - 00:17:23

وحديث الباب دليل على عدم وجوبه لقوله في الحديث لامرتهم اي امر ايجاب فانه ترك الامر به لاجل المشقة لا امر الندب فانه قد ثبت بلا بلا مرية والحديث دل على تعيين وقته وهو عند كل وضوء وفي الشرح انه - 00:17:43

يستحب في جميع الاوقات ويشتد استحبابه في خمسة اوقات احدها عند الصلاة سواء كان متطهرا بماء او تراب او غير طهر كمن لم يجد ماء ولا ترابا. والثاني عند الوضوء والثالث عند قراءة القرآن. الرابع عند الاستيقاظ من النوم. الخامس عند تغير الفم - 00:18:03

قال ابن دقيق العيد السر فيه اي في السواك عند الصلاة ان ان مأمورون في كل حال من احوال التقرب الى الله ان نكون في حالة كمال ونظافة اظهار لشرف العبادة. وقد قيل ان ذلك الامر يتعلق بالملك. وهو انه يضع - 00:18:23

وهو انه يضع فاه على فم القارئ ويتأذى بالرائحة الكريهة. فسن السواك لاجل ذلك وهو وجه حسن. ثم الحديث انه لا يخص صلاة صلاة في استحباب السواك لها في افطار ولا صيام. والشافعي يقول لا يسن بعد الزوال في الصوم - 00:18:42

لان لا يذهب به خلوف قول الشافعي رحمه الله وللامام احمد بانه يكره بعد الزوال للصائم. واستدلوا بحديث اذا صمتم فاستاكوا في الغداة ولا تستاكوا في العشي. قال اهل الحديث هذا الحديث ضعيف. ما يصلح للاحتجاج به - 00:19:02

قد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم يستاك في جميع احواله. ولم يكن حال الصيام يمتنع عن السواك. لان قولهم انه يذهب الخلوف وليس كذلك فالخلوف بفم الصائم يخرج من المعدة ولا يذهبه السواك - 00:19:22

وانما السواك يحسن رائحة الفم فقط واما الخلوق فانه باقي ثم ان في السواك امران عظيم ان السواك مطهرة للفم مرضاة للرب. وهذه افضل من بقاء الخلوق على فرض ان السواك يزيلها ويخففه. وقوله صلى الله عليه وسلم لخلوف من الصائم اطيب عند الله من ريح المسك - 00:19:42

سوف يكون في الفم وانما هو يخرج مع الفم والا فانه من المعدة. ومطهرة للفم مرضاة للرب هذا شيء عظيم ما ينبغي ان يفرط فيه الى الصائم ولا غيره. نعم - 00:20:10

والشافعي يقول لا يسن بعد الزوال في الصوم بان لا يذهب به خلوف الفم المحبوب الى الله تعالى واجير بان السواك لا يذهب به الخلوف فانه صادر عن خلو المعدة ولا يذهب بالسواك. ثم هل يسن ذلك للمصلي؟ وان كان متوضأ كما يدل له الحديث عند - 00:20:27

كل صلاة قيل نعم يسن ذلك وقيل لا يسن الا عند الوضوء لحديثي مع كل وضوء وانه يقيد عند كل وانه يقيد اطلاقا عند كل صلاة بان المراد عند وضوء كل صلاة ولو قيل انه يلاحظ المعنى الذي لاجله شرع السواك - 00:20:47

فان كان قد مضى وقت طويل يتغير فيه الفم باحد المغيرات التي ذكرت وهي اكل وهي اكل ما له رائحة كريهة. وطول السكوت وكثرة الكلام وترك الاكل والشرب. شرع السواك - 00:21:07

وان لم يتوضأ والا فلا والا فلا لكان وجها. وقوله في رسم السواك اصطلاحا او نحوه. اي نحو العود ويريدون به كل ما يزيل التغير كالفرقة الخشنة والاصبع الخشنة والاشنان. والاحسن ان يكون السواك عود اراك متوسطا لا شد اليبس - 00:21:23

اللثة ولا شيد الرطوبة فلا يزيل ما يراد ازالته. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد على اله وصحبه اجمعين - 00:21:46